مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	تاريخ إرسال المقال: 17 / 12/ 2019	تاريخ القبول: 07 / 12/ 2020	تاريخ النشر: 30 / 06/ 2021	الصفحة: 60 – 77

آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية

Specific mechanisms of Gender relations within the Algerian family, a case study

نصيرة بن علي	جامعة معسكر، (الجزائر)	n.benali@univ-mascara.dz

ملخص:

تعمل الثقافة البطريركية على إنتاج قيم المفاضلة ما بين الجنسين عن طريق إعادة إنتاج جملة من الآليات المحددة والمنظمة لعلاقات النوع الإجتماعي في مؤسسات هامة كالأسرة، المؤسسات التعليمية، فقد لعبت دور مهم في إعادة إنتاج التراتبية ما بين الجنسين، وعملت كل مؤسسة إجتماعية بضبط الحدود بين الرجل والمرأة من خلال معالجة مختلف الخصائص المكونة للذكورة والأنوثة، وتستند تصورات الطلبة من جامعة وهران إلى مصادر متعددة من ثقافتنا البطريركية كالعادات والتقاليد، الحكايات، وإتضح لنا مدى تأثير الثقافة البطريركية كسلطة ضغط على توجهات الشباب.

الكلمات المفتاحية: الجنوسة، التصورات الإجتماعية، الطُقس، الأسرة، الثقافة الأبوية.

Abstract:

Patriarchal cultural has contributed to produce classified values through mobilization of a number of mechanisms in important institutions such as family. This latter has played an important role of reproducing the idea of male superiority on female. Each institution created limits and distances between the two sexes trough the treatment of the different characteristics that constitute masculinity and femininity. Social representations of Oran University students lay on different sources like habits, tales, rituals, and popularsayings all drawn from patriarchal culture. Through their speeches, it appears clearly that patriarchal culture's influence is a constraining power on youth.

Keywords: Gender, The social représentations, rituel, family,patriarcal culture

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

مقدمة:

نحاول في هذه الدراسة الراهنة أن نستجلي معالم التنشئة الإجتماعية واستقصاء تجليات الإختلاف بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية، فهي تخدم النظام الإجتماعي. وإذا أردنا أن نفهم بنية العلاقات بين الجنسين عند الشباب الجامعي ينبغي لنا العودة إلى منبع هذه التركيبة والمتمثلة في الأسرة وما ساهمت في بناءه من خلال ترسيخ منظومة قيمية تتماشى مع مستجدات هذا المجتمع بتحولاته الاجتماعية والثقافية، والأسرة بدورها تابعة للنظام الأبوي جملة وتفصيلا، فكل التوجيهات المقدمة من طرف رئيس الأسرة تكون من منبع الثقافة الأبوية من أجل خدمة النظام الإجتماعي.

لذلك كان من الضروري التصدي إلى مسألة إعادة إنتاج التراتبية بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية من خلال التطرق إلى سلطة الثقافة الأبوية في تجنيد جملة من الآليات التي تساهم في ضبط وتنظيم علاقات النوع الإجتماعي كقواعد الإلزام، الحشمة والخضوع. ويهدف هذا المقال في البحث عن دور الأسرة في تنظيم علاقات النوع الإجتماعي وذلك من خلال المخيال الشعبي إذ أن علاقات بين الرجل والمرأة كبناء إجتماعي ما زالت تابعة للثقافة الأبوية من خلال تجنيد جملة من الآليات التي تحافظ على النظام الإجتماعي، وتتجلى لنا هذه الأخيرة كمصادر مهمة تم توظيفها خصوصا من طرف الطالبات الجامعيات في خطابهن أكثر من الشبان لبناء تصوراتهن الإجتماعية لمفهوم الزواج والأسرة والحياة الإجتماعية ككل.

وبناء على ذلك تندرج دراستنا في المقاربة الكيفية لفهم عمق المعاني المتواجدة في الميدان، حيث حاولنا إستخراج الظواهر الخفية من خلال خطاب الشباني داخل الجامعة بإعتبارهم جيل الغد لذلك طبقنا المنهج السوسيو أنتروبولوجي لدراسة الموضوع.

وتدور إشكالية البحث في السؤال المركزي: كيف تحدد العلاقات بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية؟

وكانت الفرضيات كالتالي: تحدد العلاقات بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية من خلال إعادة إنتاج جملة من الآليات كالمعتقدات والطُقوس التي تمجد الذكورة.

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

ومن الضروري الإشارة إلى مجتمع بحثنا والذي إرتبط بفئة الشباب، ويتكون من 36 مبحوثا، 15 شاب و21 شابة، من كلية العلوم الإجتماعية بجامعة وهران 2، ولقد تمت هذه الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية ما بين أكتوبر 2015 إلى غاية مارس 2018، كما اعتمدنا على الملاحظة المباشرة، ومقابلة نصف موجهة.

1- إعادة إنتاج التراتبية بين الذكر والأنثى داخل الأسرة الجزائرية

تعمل الأسرة بإعتبارها المؤسسة الأولى على إنتاج واعادة إنتاج العلاقات والقيم الأبوية من خلال سياسة المفاضلة ما بين الجنسين، أي التفريق بين الذكر والأنثى في الحريات والمسؤوليات والإمتيازات، وفي تباين المعاملات، وتعرف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها أسرة ممتدة تجمع شمل عدة أسر مصغرة تحت لوائها، كما أنها أبوية الأب أو الجد، وهو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مكانة هامة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة. وهكذا تتضح لنا الأبوية كمقولة إقتصادية إجتماعية تشير إلى مجتمع تقليدي وسابق على الحداثة، قد إختزلت لنا علاقات حياتية بين الرجل والمرأة، أو بين الأب وأبنائه أي كلّ تجليات الحياة الأسرية اليومية (**شرابي، هشام (1993)، ص. 49**).

ومن جهة أخرى ينبغي لنا الإشارة بأن كلمة أسرة لا ترادف كلمة عائلة، فمثلا يرى الكاتب **زهير حطب** في دراسته "**تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية و الإجتماعية لقضاياها المعاصرة**"، بأنها تحمل في معناها صورة مصغرة للحياة الإجتماعية في العصر الجاهلي، حينما كان الناس مرتبطين بالقبائل والعشائر والبطون، ومن هنا يبدو أن كلمة أسرة هي في نطاق معنى الفعل أسر، ولعلها صيغة أخرى للفعل أزر بمعنى ناصر وقوى وشدد بتبديل السين بالزاي، وهذا أمر معروف وكثير الحدوث في اللغة العربية، أما كلمة عائلة فمستحدثة مشتقة من فعل عال يعول وتكشف لنا عن المعنى المراد بها، وهو كونها مجموعة الأفراد الذين يعيلهم معيل أو كاسب (**الطاهر، لبيب (2007)، ص.207**).

فمن خلال مواقف الشبان والشابات بإعتبارهم حاملين لأفكار التغيير نستنتج بتحول المجتمع الجزائري من مجتمع تقليدي إلى مجتمع معولم جراء "سرعة النمو الديمغرافي الذي يشير إلى تحولات كبرى في العلاقات ما بين الجنسين" **(Philippe Cardon, Danièle Kergoat et Roland Pfefferkorn, (2009), P. 103)**.

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

ومن المهم التطرف الى عوامل أخرى للتحول مثل ظاهرة النمو الحضري بالإضافة إلى الانفجار المعرفي خصوصا تعليم البنات، لذلك نجد الفاعل الإجتماعي يقوم بعملية المقارنة بين مرحلتين (***بكري واليوم***)، وكلمة بكري يقصد بها المرحلة السابقة وكيف عاش وتعايش فيها أفراد المجتمع، وترتبط هذه المقارنة بين جيلين وبتحديد بين جيل الشباب (الأبناء) و بين الآباء والأجداد.

فقد نقل لنا بعض الشبان ما يحمله جيل الأجداد من معتقدات التي تمثل كهوية مهددة بالإنقراض والزوال، فقد لاحظوا التحولات التي حدثت لهم ولأبنائهم وأحفادهم**(Boutefnouchet Mostafa, (1982), P.68)** ، فأول ما يستحضر الشبان والشابات في عملية المقارنة "كي كانت الدنيا بكري" بمعنى "***كيف كانت الحياة ونمط العيش***"، حسب ما سمعوا منهم وأخبروهم، مما يستلزم ونستخرج منها القواسم المشتركة المرتبطة بعلاقات بين النساء والرجال داخل الأسرة الكبيرة ما بين الأجيال نوع من المقارنة، فلا مكان ولا قيمة لعلاقة الرجل بالمرأة (نقصد الزوجين)، فهي في خدمة النظام الإجتماعي باعتبارها المشتق الثاني للسلطة البطريركية، مما ينعكس على ذلك كنتاج إجتماعي لغياب عنصر المرأة وحتى الرجل كفرد، ويتجلى لنا ذلك من خلال عدم أحقية الرجل في إختيار شريكة حياته، فحتى حق النظرة الشرعية حسب الثقافة الإسلامية لم تطبق في معظم الأحيان، فقد تزوج الأجداد دون تعارف، وفي المقابل لا تشاوَر المرأة وكانت تتزوج بأي رجل، المهم التستر، وسادت فكرة نجاح الزواج آنذاك بسبب قلة المشاكل العائلية وندرة الطلاق.

وفي الغالب يرجع إلى تواجد قوى متينة والمتمثلة في العادات والتقاليد كعناصر ثابتة لبناء أساس الهوية العربية الإسلامية" **(Abadir Sonia Ramzi, (1986), P.91)**. مما ساهم في المحافظة على ثبات بنية الأسرة الجزائرية.

وتختلف تصورات الشبان عن الشابات حول هذه المسألة، فيرى الشبان أفضلية الجيل السابق لسبب إرتباطه بوقائع إجتماعية تاريخية تعد أفضل بكثير بالوقائع الحالية حسب تصورات الطلاب، مما جعلنا ندخل في منظومة قيمية، مادام تم الإختيار من خلال المقارنة، فقد إرتبط بالجيل السابق قيم مجتمعية كالحياء والحشمة وإحترام العهود والمواثيق أي قوة الكلمة عند الرجال وهذا ما أشار اليه أحد الطلاب من جامعة معسكر قائلا : " ***الأجيال السابقة أفضل من جيل اليوم، بالرغم من أمية المرأة ولكنها أنجبت العظماء***" (المقابلة رقم 03، مبحوث ذكر، غير متزوج، ، 23 سنة).

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

لقد استطاعت الثقافة الأبوية تذويب علاقة الرجل بالمرأة ودمجها مع الأسرة الأبوية دون أن تتفكك أو تتحطم العلاقات بين النساء والرجال في مجتمعنا التقليدي، لأنها في الأساس قائمة ما بين الرجال دون النساء، حسب ما هو متداول ومتعارف عليه في عالم الرجل.

وبناء على ذلك لا يمكننا الحديث عن بداية تأسيس علاقة الرجل بالمرأة التي تتم بالزواج دون التطرق إلى ظاهرة تحولها وتوسعها من خلال إعادة إنتاجها، مما يستلزم إستقلاليتها عن الأسرة الممتدة، فيتأسس دور الرجل بإعتباره رئيس الأسرة الجديدة.

بينما لا تتفق أغلبية الطالبات عن أفضلية الجيل السابق "***بكري***" عن جيل اليوم، فكثيرا ما تستحضر في عملية المقارنة مدى الغبن الإجتماعي الذي عشته وعرفته المرأة، فقد نبهتنا إحدى المبحوثات أن المرأة في السابق كان أهلها يزوجونها بأي رجل مهما كان حاله ووضعيته وشكله دون أن تراه أو تعرف عنه شيء، "***فالرجل سواء كان أعرجا، أعمى، أو مريض بأي مرض حتى وان كان المرض مرضا ذهنيا أو كان به جنون ..الخ، بينما يجب على المرأة أن لا تكون مريضة بل في صحة جيدة***" (المقابلة رقم 15، المبحوثة أنثى، غير متزوجة، 23 سنة).

2–خصائص الأسرة الجزائرية :

ينبغي لنا أن نأخذ بعين الإعتبار خصائص البنيوية للعائلة العربية على حدّ قول الكاتب **حليم بركات**، بأنها تشكّل نواة ومركزا للنشاطات الإقتصادية والإجتماعية، والتي تقوم على التعاون والإلتزام المتبادل والمودة، ومن جهة أخرى فهي أبوية من حيث تمركز السلطة والمسؤوليات ومن حيث الإنتساب، كما أنها هرمية على أساس الجنس والعمر، وممتدة أيضا (**طاهر، لبيب، (2007)، ص.175**).

وبناء على ذلك تقوم الأسرة الجزائرية على مبدأ تراتبية السن والجنس مثل باقي المجتمعات الأبوية، فهي تقوم على الأسبقية لكبار السن وبتحديد الرجال، فقد أشار لنا طالب آخر في قوله: "***من باب الاحترام توقير الكبير، فلا يحق لي أن أدخن وأحمل سيجارة أمام الوالدين أو حتى الجيران***" (مقابلة رقم 08، مبحوث ذكر، غير متزوج، 21 سنة).

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

ومن جهة أخرى مهما ارتقت مكانة المرأة في المجتمع، تبقى مكانة الرجل سواء كان الأخ أو الزوج عالية ولو على المستوى الرمزي، فلا يمكننا أن نتحدث عن مكانة الأب فهي مقدسة، ونفس الشيء بالنسبة لعلاقة الرجل بأمه التي مازالت ثابتة لم تتغير في تصورات المجتمعات الأبوية بصفة عامة، ولكن التغيير يأخذ متسعا من الوقت والزمن جراء عصر العولمة، فقد نبه الشبان إلى مدى تحولات الأسرة الجزائرية في بعض الأحيان من خلال قطع العلاقات الأصلية والمتمثلة في العلاقة بين الآباء والأبناء.

وهناك العديد من العناصر التي تشكل مصدر قوة الأسرة الجزائرية:

2-1-القوة الذكورية وعلاقتها في تقوية بنيان الأسرة الجزائرية:

تكمن قوة الأسرة في عدد ذكورها، فمن خلالهم تتبوأ الزعامة والسلطة لذلك تم ترسيخ مسألة تمجيد الذكر تاريخيا في مختلف الثقافات وقد إرتبطت هذه المسألة إرتباطا وثيقا بمسألة القوة التي كانت حاجة أساسية إقتضتها ظروف المجتمعات القبلية في "مرحلة لم يكن فيها للقوانين من فعالية على صعيد تنظيم الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية" (**شعيب، علي وأخرون، (1998)، ص.176**).

كانت الأسرة الجزائرية ومازالت تعتمد على القوة الذكورية بغية الوصول إلى مركزية السلطة والزعامة داخل المجتمع، فالأسرة المعروفة بعدد ذكورها تهاب ولا يقربها أحد، بإعتبار أنها ترتكز في علاقاتها الداخلية إلى نظام متماسك وموحد تمارس فيه السلطة من قبل ذكورهم هذا ما عبر عنه مجتمع البحث وبينوا أهمية وجود الذكور في البيت بالنسبة لكل أفراد العائلة رجالا ونساءا.

ولقد كرر الطلبة مقولة "***الواحد من ينحقر*** (بمعنى يظلم أي الحقرة) ***يلقى الرجال في كتافه***".

فما زال إلى غاية يومنا الحاضر عندما تحدث صراعات بين أفراد المجتمع كالشبان أو ما يحدث في الفضاء الجواري يلتفت رجال العائلة لحل المشاكل أو نصرة جماعة الإنتماء مهما كانت الطريقة سواء بطريقة تعسفية أو سلمية، ونفس الشيء عبرت عليه طالبة متزوجة من جامعة معسكر، فوجدت حضور أشقائها مع أبيها كقوة ذكورية مرتبطة بأسرتها تستمد منها القوة و السلطة.

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

وبناء على ذلك نستنتج أن الفكر العشائري ما زال يطغى على الدولة من خلال ما يحمله أفراد المجتمع من تمثلات وأفكار، خصوصا عندما يشغلون مناصب حساسة في الدولة فيضيفون قيمة ومكانة لبقية أفراد أسرتهم سواء كان الأجداد، الآباء، النساء وحتى الأطفال، وتتجلى سلطتهم الرمزية عند وقوفهم عند باب الدار خصوصا في المناسبات واللقاءات العائلية تتجمع هذه القوة الذكورية كبنية واحدة.

2-2) حجم الثروة العقارية للأسرة الجزائرية

تُعرف الأسرة الجزائرية بحجم ثروتها العقارية، فيعرف أفرادها داخل المجتمع بما يملك" **ذلك صاحب الفيلا، أو صاحب العمارات، الأراضي الفلاحية**"، خصوصا إذا كانت العقارات موروثة تعطي للأسرة مكانة وسلطة رمزية، فتربط هذه الأخيرة بالأجيال السابقة وتصبح إمتداد للأسرة السابقة والأصل الإجتماعي. ومن الضروري الإشارة إلى بروز أسماء أسر جديدة قوية في حجم ثروتها العقارية كالبورجوازية الجديدة أصبحت تتنافس مع الأسر القديمة.

ونستطيع القول أن هذا الصراع والتنافس يتواجد في كل مرحلة تاريخية، وفي كل المجتمعات الإنسانية جمعاء، هذا ما أدى إلى إحياء الثقافة الأبوية مثل مسألة الأصل الاجتماعي والنسب كإرث تاريخي إجتماعي "***نحن أولاد الخيمة الكبيرة***" وتعرف الأسرة في المجتمع الجزائري بعدة تسميات **كالدار، العايلة، الفاميليا** وكذلك تسمية **الخيمة**، التي تكمن مركزية سلطتها في يد الرجل أو الشيخ كبير السن والمكانة الإجتماعية، والذي يحافظ على قيم النظام الأبوي، وقد تشتق من هذه الأسرة أسر مصغرة بسبب زواج الأولاد، والى غاية يومنا الحاضر نلاحظ إستمرارية تشبيه الأسرة بالخيمة، فمازالت هذه التسمية متداولة في بعض مناطق الغرب الجزائري كمدينتي معسكر و وهران. تشير إلى محددات بناء الرجولة في المجتمع التقليدي، في المقابل استمدت مكانة الفرد في المجتمع المعاصر من خلال ما أنجزه في حياته الشخصية والمهنية فيحظى بإهتمام و هيبة من طرف الآخرين.

لقد نبهتنا إحدى المبحوثات من جامعة وهران أن مكانتها مستمدة من حجم عائلتها حسب النظرة المجتمعية، فكثيرا ما يطرح عليها بعض الشبان أسئلة كانت تراها غريبة :" ***شحال من لوطو عندكم، ...هذا Hotel ملكيتكم. وهذك القهوة ؟*** ... (تحدثت الطالبة بغرابة ودهشة كبيرة عن التساؤلات التي سمعتها)"

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

معنى: "***كم من سيارة لديكم في العائلة؟، ذلك الفندق، المقهى تابع لكم؟***" (مقابلة رقم 11، مبحوثة أنثى، غير متزوجة، 21 سنة)، فمثل هذه الملاحظات تشير أن الأسرة الثرية أفرادها وبتحديد البنات مطلوبات للزواج.

2-3-أدوار ومكانة أفراد الأسرة في المجتمع الجزائري:

تقوى الأسرة الجزائرية ويشتد صاعدها عندما يتبوأ أفرادها مكانة إجتماعية هامة داخل المجتمع من خلال الأدوار والوظائف في أجهزة إدارية للدولة ومؤسسات عسكرية. وينبغي الإشارة إلى حجم الثروة العقارية للأسرة فمن خلالهم تقوى هذه الأسرة ، ومن المهم أيضا الإشارة إلى الموقع الديني لبعض أعضاء الأسرة، على الأقل قد توظف السياحة الدينية للأماكن الدينية المقدسة كالحج والعمرة، فعملية تكرار هذه الممارسات الطقوسية للأسرة الجزائرية كإحتفالات قبل الذهاب وبعده، لكي تعطي قيمة ومكانة متينة لهذه الأسرة، فأصبحت هذه الطقوس التعبدية لها وظيفة ديبلوم لصناعة لقب عائلي جديد وإعادة إنتاج للقديم. ومن جهة أخرى نحاول الإشارة إلى العلاقات القرابية جراء الزواج والمصاهرة التي تعطي قيمة ومكانة لهذه الأسرة، فتكبر وتتوسع وتصبح معروفة في مجتمعها المحلي بسب زواج كل أفرادها.

ومما تقدم نستنتج أن الأسرة الجزائرية هي أبوية النسب في خط ذكوري والانتماء أبوي، يبقى النسب للذكور، بينما إنتماء المرأة يبقى لأبيها. ورغم نشأة معظم الطلاب في أسر مصغرة إلا أننا نلاحظ وجود علاقة متينة تربطهم بالعائلة الممتدة، لسبب إنحدار القرابة من النسب الأبوي ومن تجليات هذا إرتباط حديث المبحوث بثنائية (سابقا وحاليا) كمدة زمنية بين مرحلتين تختلف في عدة معايير أهمها لكل مرحلة جيلها التي تحمل ثقافتها التي تستمدها من مصادر التنشئة الإجتماعية فأنها تحافظ وتعيد إنتاج قيم الأسرية والأصل الإجتماعي من خلال "وراثة اللقب العائلي الأبوي المرتبط باسم الأب دون الأم على أساس أنهم يرثون أصل أبيهم وينتسبون اليه " **(Camille, Lacoste Dujardin, (1985), p 14)** .

وننوه أن المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية رغم تحولها حافظت على بنية المجتمع و حركيته، فهناك قيم موروثة ما زالت موجودة ومستمرة فالزواج هو رباط مقدس، مرتبط بالبركة فهو نصف الدين، وهناك قيم أخرى تغيرت شكليا وحافظت على وظيفتها مثل طقوس الزواج وشروطه، فكل جماعة انتماء ترغب المحافظة على عاداتها وتقاليدها من باب الأصالة والمعاصرة، وهناك قيم أخرى اختفت وإندثرت خصوصا في المدن الكبرى، لم يعد إختيار شريك الحياة من نفس الأصل

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

الإجتماعي شرط في الزواج. رغم تحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية جراء تطور وسائل الإتصال الجماهيرية الحديثة بالدرجة الأولى، ولكننا نستطيع الإقرار بأن هذه التحولات حول تحسن مكانة المرأة شكليا، بينما الواقع السوسيولوجي يبين لنا إستمرارية التراتبية ما بين الجنسين في الفضاء العام، بغية طرد المرأة والتضييق عليها ليصل هذا الغبن داخل الأسرة، وبتحديد علاقتها بالرجل، ولو أن الخطاب البطريركي لا يعترف بذلك.

2–التقسيم الجنوسي للعمل داخل الأسرة التقليدية

تشكل الأسرة الجزائرية نواة التنظيم الإجتماعي ومركز النشاطات الإقتصادية في المجتمع، واعتبرت كمنظومة متعددة الجوانب والأدوار، بما إرتبط بأعضائها من أدوار إقتصادية ودينية، وهذا راجع لمعتقدات التي كانت تحملها المرأة، فدورها أسس على الإنجاب والعمل المنزلي، هذا ما تبين لنا من خلال سرديات بعض الشبان على حد قول أحدى الشبان **سعيد** : "***بكري كانت كاينة الحُرمة ، المرا تخرج بالكسة ومتنقبة، غير العين واحدة ألي تبان، وما لا زمش تخرج قدام الرجال، لأنه هذاك الشيء عيب***" (المقابلة رقم 08، مبحوث ذكر، غير متزوج، 21سنة).

ويشير لنا المبحوث **علال** :"***بكري المرا من كان يلحق عليها الراجل ويشوفها، تقعد في الأرض ما توقفش، وتحشم وما تبينش راسها***" (المقابلة رقم 14، مبحوث ذكر، متزوج، 28 سنة).

ويضيف لنا المبحوث **علي** :"***إذا كانت جماعة تع رجال، اولاد الحومة مجمعين في الزنقة، المرا ما تخرج من الدار، حتى تخوى الطريق تقدر تخرج، ...والراجل كان عيب عليه باه يشوف في المرا، ولا يتكلم معها، ننجم نقول بلي الجوارين من يكون واحد كبير أو امرأة عجوز هنا يقدوا يتكلموا معهم، خير ومساء الخير، ولكن النساء صغارات عيب على الراجل باه يهدر معاها، ولكن اليوم كل الشيء تبدل، المرا لا تبالي بالأخرين، تدخل وتخرج عشرة خطرات في النهار***" (المقابلة رقم 11، مبحوث ذكر، غير متزوج، 25 سنة).

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

يقول المبحوث: "***بكري كانت كاينة (بمعنى موجودة) الحُرمة، المرا تخرج بالكسة ومتنقبة*** (بمعنى تحجب المرأة بلباس يعرف بالكسا لا ترى إلا عين واحدة)، ***غير العين واحدة ألي تبان، وما لا زمش تخرج قدام الرجال، لأنه هذاك الشيء عيب***" (المقابلة رقم 08، مبحوث ذكر، غير متزوج، 21سنة).

و في نفس السياق يضيف لنا مبحوث آخر"***بكري المرا من كان يلحق عليها الراجل ويشوفها، تقعد في الأرض ما توقفش، وتحشم وما تبينش راسها***" (المقابلة رقم 14، مبحوث ذكر، متزوج، 28 سنة).

"***إذا كانت جماعة تع رجال، اولاد الحومة مجمعين في الزنقة، المرا ما تخرج من الدار، حتى تخوى الطريق تقدر تخرج، ...والراجل كان عيب عليه باه يشوف في المرا، ولا يتكلم معها، ننجم نقول بلي الجوارين من يكون واحد كبير أو امرأة عجوز هنا يقدوا يتكلموا معهم، خير ومساء الخير، ولكن النساء صغارات عيب على الراجل باه يهدر معاها، ولكن اليوم كل الشيء تبدل، المرا لا تبالي بالأخرين، تدخل وتخرج عشرة خطرات في النهار***" (المقابلة رقم 11، مبحوث ذكر، غير متزوج، 25 سنة).

لقد ساهمت الأسرة في إنتاج كل حاجياتها الإقتصادية الضرورية وحتى الكمالية. فكانت تعتمد على المحصول الموسمي، البعض منها تحضر في فصل الصيف لتخزن وتستهلك على مدار السنة، فإستطاعت المرأة الجزائرية التقليدية المحافظة على إرث الأجداد والتي إندمجت وإنصهرت فكونت هويتها العربية الإسلامية والأمازيغية، مما جعلها تستهلك ما هو موجود داخل فضائها وما تم إنتاجه كالحبوب، الخبز، اللبن، والخضر والسمن البلدي، الكسكس والعسل ...الخ.

ومما تقدم نستطيع القول بأن كل هذه العناصر مجتمعة من غذاء ولباس ونمط العيش للأسرة الجزائرية من خلالها تمحور بها وحولها حياة الناس، بصرف النظر عن أنماط معيشتهم وانتمائهم، وهي أيضا "الوسيط بين الفرد والمجتمع، والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والثقافية والسياسية إلى حد بعيد" (**بركات، حليم، (1998)، ص.171**).

ومما تقدم فان كل هذه العناصر مجتمعة تشير للنظام الأبوي باعتباره "منظومة مجتمعية متوغلة ومرتبطة بعدة أشكال سياسية واجتماعية وحتى اقتصادية **(Abadir Sonia Ramzi, (1986), P.92)** .

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

لذلك عُرفت المرأة في المجتمعات المغاربية بصفة عامة بارتباطها بالفضاء المنزلي النسوي كشخص داخلي « une femme étant « un Être intérieur **(Mounir, Hakima, (2013), P.41)**،

وعليه كانت المرأة "تعمل في الماضي في الحقل ، واعتنت بالمواشي والأرض، وكانت تغسل وتنظف وبعد ذلك كانت تخرج إلى السوق لبيع بعض ما أنتجته مثل بيع الأرانب والبيض، فالنساء لم تكن غائبة عن الفضاء العام ، ولكن لم يكن هناك إختلاط بين الرجال والنساء" **(Mounir, Hakima, (2013), P.41)**

حاليا لم تعد الأسرة تنتجها، هذا ما أشار اليه أحد الطلاب مع شعور نوع من الحنين لنمط العيش التقليدي، "***كيف كان يعيش الأجداد يا حسراه***" (المقابلة رقم 17، مبحوث ذكر، غير متزوج، 24 سنة). وهنا يتبين لنا مسألة التقسيم الجنسي بين أعضاء الأسرة، فكانت المرأة مدبرة في بيتها من كل النواحي الغذاء، اللباس وحتى الفراش كصناعة الزرابي التقليدية.

لقد إستطاع الطالب الربط بين الأسرة التقليدية ودور المرأة التي إرتبطت بها عدة أعمال، فالكثير منها إختفت وضعفت جراء مستجدات الحداثة وتبدل الأجيال حسب ما نبهَنا به بعض الشبان لقول المبحوث: "***من بكري المرا تخدم، كانت تصنع فراشها المعروف بفراش القرمز والبورابح، ما بقاتش هذه الخدمة، وكانت تطحن القمح وتدير الخبز في الفران تع العرب، وتحضر االكسكس والمسمن***" (المقابلة رقم 06، مبحوث ذكر، غير متزوج، 23 سنة). وما هو معروف حسب تراثنا الجزائري المحلي ***فراش القرمز*** فهو غالي الثمن مصنوع بالحرير مرتبط بوجهاء وكبار العائلات له أصول تاريخية قديمة، بينما كلمة ***البوشرماط والبورباح*** فإرتبط بالعائلات البسيطة والفقيرة.

فالفاعل الإجتماعي يريد أن يقول بإختفاء وموت بعض الحِرف والمهن، والمرحلة التي تمر بها الأسرة الجزائرية ومجتمعنا قد عرفتها المجتمعات الغربية سابقا هذا ما أشار اليه كل من **Elisabeth Morel et Anne Zegel** فقد أشاروا إلى أهم الحرف التي إختفت وماتت في مجتمعهم **Les métiers qui meurent** في المقابل ميلاد أعمال أخرى جديدة مرتبطة بالمرأة (Elisabeth Morel et Anne Zegel, (1964), P.277) ، والتي تزامنت **Les métiers qui naissent** مع عصر حرية المرأة وحقوق الإنسان من القرن العشرين خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية **(Elisabeth Morel et Anne Zegel, (1964), P.06)**

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

وكما أشارت **مونا شولي** بإبداع كل من الرجل والمرأة في بناء الأسرة والمحافظة على تماسكها لإكتمال المجتمع ولنا في تقسيم الأدوار بينهما خير دليل والتي ترجع إلى أصول قديمة جدا" **(Chollet, Mona, (2013), P.283)** ، لقد أشارت الكاتبة هنا بأهمية العودة للسياق التاريخي للعمل النسوي، ومن خلال الرجوع لميدان بحثنا نجد الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية، وهذا ما عبر عنه أحد المبحوثين لقوله لنا: "**كانت المرأة تعمل منذ القدم، وكانت تعمل أفضل وأكثر من الآن، فقد ساعدت وحملت العبئء على الرجل (من بكري المرا تخدم، وكانت تخدم خير من الآن، وهي آلي كانت رافدة (بمعنى تحمل وتتحمل وتصبر) الراجل،)**" (المقابلة رقم 07، مبحوث ذكر، غير متزوج، 22سنة).

وقد نتساءل عن العوامل المساهمة في موت أو إختفاء بعض هذه الحرف والمهن التراثية، وقد سبق لنا الإشارة إلى عنصر النمو الحضري خصوصا بعد الإستقلال ساهم في التحول، لقد كانت للهجرة الريفية الكثيفة آثارا على كل الأصعدة الإجتماعية، الإقتصادية والثقافية، ويعود ذلك أساسا إلى الفروق الموجودة بين الريف والحضر وما يصاحب الحركة السكانية من تغيرات في نسق القيم السائد في المنطقة الحضرية بفعل ما يحدثه التطور التقني من تغيرات في الأفكار وسلوك الأفراد ومظاهر إستهلاكهم ونمط معيشتهم وأسلوب حياتهم (**تريكي، حسان، (2018)، ص.128**).

وبما أنه حدث تحول وتغير في الرأسمال الثقافي ما بين جيلين، أصبحت الأم لا ترضى أن تكون إبنتها نسخة طبق الأصل لها، فرفضت أن تعلم إبنتها بعض الحرف القديمة والصعبة، ومن جهة أخرى هي مهنة مهينة لا تعطي قيمة لحاملها، بالإضافة هي لا تعتمد الكسب السريع وإنما تؤثر على الصحة الجسدية، ولذلك شجعت بناتها على التعليم، وأصبحت مثل هذه المهن محتقرة حسب النظرة المجتمعية. وهذا الحال يقاس أيضا على أعمال وحرف الرجال كصناعة النحاس والحدادة وصباغة الجلود...الخ، معظمها إختفت.

2–دور الثقافة الأبوية في هندسة الإختلاف الجنوسي:

تعتبر الثقافة الأبوية بنية إجتماعية وفكرية تقوم على خلق صورة محكمة عن الذكورة والأنوثة، على أساس إعتبار الذكورة صورة النظام الإجتماعي، من خلالها تقيد الأنوثة. وتعمل رمزيا في إنتاج آليات الإذعان من خلال ربط القيم والمعايير بنظام الكون، وهنا يدخل دور الأسرة في تحديد معالم الرجولة والأنوثة من خلال التربية.

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

وتعتمد مؤسسة الأسرة في عملية المفاضلة ما بين الجنسين على جملة من المصادر في مقدمتها الثقافة البطريركية والبيولوجيا والدين لتكريس دونية المرأة وإعلاء من شأن الذكورة، فالجنسين لهما إختلافات جمة في الشكل والتركيبة البيولوجية، لذلك تم توظيف الفروق البيولوجية والتشريحية بين الرجل والمرأة من طرف المجتمع الذكوري، بغية إعطاء تبرير مطلق مما فرض على طبيعة المرأة وكيانها من قهر وتبخيس. كما ساهمت الثقافة الأبوية في إستمرارية التراتبية ما بين الجنسين. فالذكر ليس كالأنثى في القوة، الدور الجنسي والإنجابي ..الخ، وبناء على هذه الإختلافات بنت المجتمعات الإنسانية جملة من القواعد والمعايير الأساسية لتنظيم علاقات بين الرجال والنساء، بدءا وبتحديد داخل الأسر. وننوه إلى أن أغلب الدراسات تعتبر البطريركية أهم ظاهرة تعيد إنتاجها الأسرة العربية عبر مراحل تطورها، من أهمها كتابات **نوال السعداوي، فاطمة المرنيسي**، ودراسات **خلدون النقيب** (**طاهر، لبيب، 2005، ص.173**).

إن الأسرة كفضاء إجتماعي مليء ومعبأ بالمنظومة القيمية المرتبطة بالثقافة الأبوية، فمن خلالها تتشكل المنظومة الثقافية التي تحمل المعاني، الرموز والقيم تستند منها قيمها ولغتها وقوتها المادية والرمزية وكذلك شرعيتها. وينبغي لنا الإشارة أن الأسرة هي أساس تشكل المجتمعات الإنسانية، فمن خلالها نتحدث عن العشيرة ثم القبيلة وصولا بالمجتمع، لذلك تستعمل كلمة "الأسرة" للدلالة على أصغر تشكيلة أو جماعة قبلية وأدناها في سلم حساب النسب (**حطب، زهير، (1976)، ص.43**) ، فنستنتج بوجود نوع من الترابط بين الأسرة والثقافة الأبوية، كلاهما يعتمد عن الآخر، فهي تتغذى منه، وفي نفس الوقت تغذي العناصر الأخرى من خلال تكوين وإعادة إنتاج شبكة العلاقات بين أفرادها بصفة عامة، ولهذا كثيرا ما يستخدم أفرادها في المواسم واللقاءات والمناسبات سواء ما تعلق بالطقوس، الحكايات والقصص الخ، التي كانت تبدو لهم واضحة وبديهية لها قوة تفرض نفسها على الناس ويستمدون منها المعاني التي يستخدمونها كقوة رمزية مما جعل منها حقل الجنوسة بإمتياز.

حافظت لنا الثقافة الأبوية على بنية الأسرة الجزائرية من خلال إعادة إنتاج للعادات والتقاليد واللغة، كلها عناصر بيّنت إستمرارية التراتبية وفعل الجنوسة، ويتضح لنا ذلك من خلال سلطة تحكم في العلاقات بين النساء والرجال سواء قبل الإستقلال أو بعده، فكانت معالم الثبات والتحول للأسرة الجزائرية شكلية تخدم دوما بنية النظام الإجتماعي تحت لواء الثقافة الأبوية، من خلال إحترام الكبير فالأسبقية لكبار السن، وبالتحديد للذكور، على حد قول الكاتب **حليم بركات** أسرة تحقر فيها المرأة والصغار، ويستبد فيها الرجال الكبار، فبنيتها تراتبية تقتضي طاعة الصغير للكبير، طاعة شبه مطلقة

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

ضمن شبكة من علاقات القوة السلطوية والعمودية بين أفراد غير متساوين بما يستتبع ذلك من تواصل عمودي يتخذ طابع القصر والكبت (**بو عزيزي، محمد، 2007، ص.37**) . ويبقى الثابت الذي لا يتغير، الحدود التي وضعتها الثقافة الأبوية للجنسين داخل الأسرة و المجتمع. لذلك نجد أن الدور الذي لعبته الأسرة الجزائرية مختلف من مرحلة تاريخية إلى أخرى، فالأسرة في مرحلة قبل الإستعمار الفرنسي شيء و المرحلة الإستعمارية شيء أخر وكذلك مرحلة ما بعد الإستقلال، خصوصا الأسرة في عصر العولمة، ففي كل مرحلة تاريخية تتحدث عن أجيال من الرجال والنساء، وكيف كانوا يتعايشون، تقسيم العمل، النمط المعيشي، غير أننا نجد أن القاسم المشترك بين هذه الأسر والعائلات تبعيتها وخضوعها المطلق لسلطة النظام الأبوي كما رسمه النظام الإجتماعي.

وهنا يتضح لنا دور الأسرة الجزائرية التي "حافظت على مقومات والبنيات الدينية والتشريعية، وذلك لعدة قرون رغم مرارة التاريخ الإستعماري" **(Abadir Sonia Ramzi, (1986), P. 30)**.

فمهما كانت سلطة الرجل، ومهما تغيرت أحوال وأوضاع المرأة، فإننا نستنتج تبعية للثقافة الأبوية التي تساهم في إعادة إنتاج بنية النظام الإجتماعي، وبالتالي تظهر لنا غياب فكرة المواطنة ومن تجليات تأثيرات الثقافة الأبوية على أفراد المجتمع، ظهور آليات محددة للعلاقات ما بين الجنسين، كالعنف ضد النساء بكل أشكاله، وتشجيع آليات الحجب والعزل وإستمرارية لبعض الممارسات والطقوس للتمييز الجنوسي، فحسب النظرة المجتمعية السائدة كان وما زالت مسألة أفضلية الرجل على الأنثى.

6–مركزية الأسرة الجزائرية:

ان النواة المركزية للمجتمع الجزائري يدور حول الرجل بإعتباره الفاعل الأول والرئيسي الذي تدور حوله الأسرة الأبوية وله كامل السلطات، فمن خلاله (خصوصا الأب) تنتظم الأسرة حوله وتحافظ على هرمية العلاقة بين أفرادها، وحتى علاقته بزوجته قائمة على أساس إبعادها كامرأة من إدارة المنزل، لأن دورها أسس على إنجاب ورعاية الأطفال والعمل المنزلي، في المقابل الأب هو الذي يتولى دور المنتج المعيل و المالك السيد وهو ما يعرف في المجتمع المحلي بتسمية ***مولى الدار*** ويكون بقية أفراد العائلة عيالا يعرفون بتسمية ***الغراوين*** وكلمة الغراوين يقصد بها الأطفال، وهي جمع كلمة الغريان بمعنى الطفل فتهمل وتغيب المرأة، حيث يرى الطلاب أن مثل هذه التسمية هي من باب الحياء والحشمة عند

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

جيل الآباء، ومثل هذه القيم مازالت ثابتة إلى غاية يومنا الحاضر محافظة على ديمومتها في بعض المناطق، فمن العيب والغير المقبول أن ُيسأل الرجل عن أهل بيته لأنها تمثل حرمته.

ويجب التنويه إلى أهمية الدور الذي لعبه الرجل في الأسرة قديما، كفاعل إجتماعي أول ورئيسي لهذه المنظومة المتعددة الجوانب والأدوار، حيث تختلف وظائفها باختلاف المجتمعات والعصور، فقد تشمل كل الوظائف الاجتماعية من إقتصادية وتشريعية، وقضائية، وسياسية ودينية وتربوية وترفيهية كما كان الحال في الأسرة القديمة. وقد تضيق وتتقلص هذه الوظائف كما هي الحال في الأسرة الحديثة (**الرشدان، عبد الله، (2004)، ص.119**) بإعتبار أنها حسب **برجس ولوك** "مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون معا وفقا لأدوار إجتماعية محددة، ويحافظون على نمط ثقافي عام" (**الرشدان، عبد الله، (2004)، ص.116**).

ورغم مركزية الأسرة على سلطة الرجل باعتباره الأب (البطريرك) رأس الهرم العائلي، لكن هذه السلطة تبقى مستمدة من العصبية العائلية وليس نتاج فرد واحد بمفرده. فالأب أو شيخ العائلة، وهو عادة الرجل الأكبر سنا في العائلة أو الحمولة، يستمد عناصر سلطته من البناء العائلي. فهو يعكس سلطة جماعية تنتجها العائلة كوحدة قرابية كاملة.

ومما تقدم نستطيع قياس نوع التغيير الذي طرأ على شكل الأسرة فهو "لم يكن تغييرا حقيقيا في المضمون، وإنما كان أقرب إلى التغيير الشكلي المظهري مع إستمرار بقايا ثقافة وتقاليد الأسرة العشيرة والأسرة الممتدة التي دعمت بتفسير بعض النصوص الشريعة الإسلامية بشكل يحقق هدف الرجل في التسلط والسيطرة وامتلاك المرأة والعمل والسياسة. فشاعت الممارسات التي تؤكد قوامة الرجل على المرأة العربية، والتي أحبطت البعد الثوري المتعلق بالمرأة في الإسلام، فعانت المرأة العربية فقدان الوعي والحرية بمضمونها الإجتماعي والثقافي داخل الأسرة بل وخارجها في إطار المجتمع الذي تعيش فيه" (**لطفي، سهير، (1993)، ص.130**).

أما في الطبقات الدنيا فالمطلب الرئيسي هو أن يتمكن الرجل من إعالة أسرته بصورة أفضل حسب ثقافة المجتمع بغض النظر عن طبيعة مهنته (**الخولي، سناء، (2008)، ص.109**) ، ويجب التنويه مدى أهمية عمل الزوج في الحفاظ على التماسك الأسري، فمن دور الإعالة تكون له كامل السلطات فهو رئيس العائلة، وتحافظ الأسرة على ثباتها ما دام الأب حيا، ولكن غالبا ما يحدث تحولات بعد موته أهمها تقسيم الإرث **(Addi, Lahouari, (1985), P.98)**.

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

ومما تقدم لقد خصّ المجتمع الرجل بمكانة مرموقة داخل البناء الاجتماعي، وجعله مسؤولا عن تنظيم رعيته وتنظيم جميع حاجياتها، فالرجل مكلف بسياسة القوت وعليه أن يتكسب، ويحسن ما يملك (**قرامي، أمل، (2007)، ص.583**) ، فمهما كانت أحوال الرجل ومستوى دخله اليومي، فهو مطالب بإعالة عائلته، وحتى الأتباع، وتتمثل الإعالة في الأكل والشرب، واللباس، ويبقى دائما "المسؤول الأول في تنظيم الأسس التربوية لأبنائهم حتى مرحلة المراهقة، من خلال فرض جملة من القواعد الإلزام والمراقبة والمعاقبة" **(Joes, Peeters, (1997),p.59)** .

"فالأب لا يمنح الأسرة الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الإقتصادية والنفسية، وكذلك يقوم بهذا الدور البناء لآبائهم عندما يتقدم بهم العمر" (**سيد فهمي، محمد، (2016)، ص. 87**) ، بمعنى أن دور الرجل ثنائي يحافظ على التواصل بين أبنائه و والديه مع تقدمهم في السن حتى يتعلم الأبناء إحترام كبار السن، وهنا يتضح لنا ترابط وتسلسل ما بين ثلاث مراحل ودورات عمرية والمتمثلة في الطفولة والشباب، الشيخوخة في المقابل يطلب من المرأة سواء كانت بنت في تنشئتها الإجتماعية، زوجة الى غاية أم الزوج على إحترام هذه الثقافة الأبوية لخدمة النظام الإجتماعي من خلال نجاح الزواج والتماسك الأسري، ومما تقدم يتمركز دور الأم في غرس قيم المجتمع من أجل إعادة إنتاج أوامر البطريركية من خلال إحترام الرجل والخوف منه والتطلع للزواج **(Joes, Peeters, (1997),p.59).**

خاتمة:

هناك جملة من الآليات داخل الأسرة الجزائرية المحددة والمنظمة على النظام الإجتماعي، ولقد ساهمت هذه الآليات على التماسك الأسري عبر الأجيال من خلال إعادة إنتاج العادات والتقاليد التي تخدم الهوية الإسلامية و الأمازيغية. و رغم تحولات المجتمعية جراء النمو الديمغرافي والثورة الرقمية إستطاعت أن تمتص كل هذه التحولات بدون أن تتفكك أو تتحطم بنية الأسرة.

ولذلك حاولنا في هذه الدراسة أن نستجلي معالم التنشئة الإجتماعية المبنية من طرف النظام الإجتماعية القائم على الثقافة البطريركية، وتبين لنا كيف يساهم هذا الأخير في إستمرارية التباين في عملية التنشئة الإجتماعية، والتي تقوم على أساس التراتبية ما بين الجنسين والفصل بينهما، ونقصد من كلمة الإستمرارية، ثبات بعض الطقوس والعادات والتقاليد المنظمة لعلاقات النوع الإجتماعي، كإحدى آليات المحافظة على النظام الإجتماعي.

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

إقتراحات عملية:

وفي نهاية دراستنا المتواضعة، ينبغي لأي باحث أكاديمي متخصص في مجال علم الإجتماع الأسرة التركيز والإهتمام بدراسات في مجالات أخرى كعلم الاجتماع الشيخوخة الآنثروبولوجية الإجتماعية والثقافية من أجل قراءة سوسيولوجية لتراثنا.

1-ينبغي لنا كباحثين الإهتمام بعلم الإجتماع الشيخوخة، فمن خلال الشيوخ نستطيع المحافظة على تراثنا الثقافي المادي واللامادي. هذه الفئة تحمل الكثير من الأفكار والتجارب التي حملوها هم أيضا من الأجيال السابقة، فنعمل على نقلها للجيل الحالي.

2-يحمل الشباب الجزائري أفكار الثبات من أجل المحافظة على تراثنا الإنساني، وبالتحديد الشبان طالبوا بإعادة إحياء للمهن والأعمال المنسية. في المقابل تختلف تصورات الشابات في المطالبة بالتغيير والتجديد، وهنا يدخل دور الباحث في علم الإجتماع الجندر لإحياء التراث واعطاء أهمية كبيرة للعمل النسوي، بداية بالعمل النسوي ومختلف الحرف وتشجيعها، ولذلك ينبغي على الدولة أن تعطى أهمية كبيرة لمثل هذه الأعمال والمهن في مؤسسات إقتصادية منتجة.

3-إن التماسك الأسري مرتبط بإنتاج وإعادة إنتاج آليات جديدة لتقاوم التغيير الناتج عن العولمة الثقافية، فهناك جدارين متقابلين، الأول جدار الثقافة الأبوية والثاني جدار العولمة، فكلما ظهرت وقائع جراء العولمة الثقافية أنتجت الثقافة الأبوية آليات جديدة من أجل المحافظة على بنية الأسرة الجزائرية.

المراجـع :

1. بوعزيزي محسن، (2007) " **البنية الإجتماعية**" ، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، المجلد الثالث، بيروت

2. حسان تريكي، (2018) "**ظاهرة النمو الحضري في الجزائر، دراسة سوسيولوجية تحليلية**" ، مجلة أفاق علمية، مجلد 10، العدد01 ، الجزائر.

3. حطب زهير، (1976).**تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والإجتماعية لقضاياها المعاصرة**، لبنان : بيروت، معهد الإنماء العربي، الطبعة الأولى.

4. فهمي محمد سيد، (2016). **العنف الأسري، التحديات وآليات المعالجة**، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية.

5. قرامي أمل، (2007). **الإختلاف في الثقافة العربية الإسلامية**، بيروت ، دار المدار الإسلامي.

عنوان المقال : آليات المحددة للعلاقات الجنوسية داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية	المؤلفة: نصيرة بن علي	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 60 – 77

6. لطفي سهير، (1993). **وضع المرأة في الأسرة العربية وعلاقته بأزمة الحرية والديمقراطية** ، من بحوث ومناقشات الندوة الفكرية حول المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، لبنان : بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، 1993.

7. الخولي سناء (2008). **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

8. الرشدان عبد الله، (2004). **علم إجتماع التربية**، الأردن : عمان، دار الشروق، الطبعة الأولى .

9. الطاهر لبيب ، (2007) ، **"الأسرة العربية : مقاربات نظرية"** ، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة ، المجلد الثالث ، بيروت .

10. Addi,Lahouari(1985). **De l'Algérie précoloniale a l'Algerie coloniale « économie et société»**,Alger, Ed PUF.

11. Boutefnouchet Mostafa (1982). **systeme social et changement social en Algerie**, Alger, Office des publications universitaires.

12. Camille, Lacoste Dujardin (1985) . **Des mères contre les femmes**, paris, Ed la Découverte,

13. Chollet,Mona(2015).**Beauté fatale, les nouveaux visages d'une aliénation féminine**, Paris, Editions la Découverte.

14. Delcroix, Catherine (2009). **Dynamiques identitaires des femmes au sein d'une société musulmane**, in (S/D) :

15. Philippe Cardon, Danièle Kergoat et Roland Pfefferkorn, **chemins de l'émancipation et rapports sociaux de sex**, Paris, Ed La Dispute

16. Morel Elisabeth et Zegel Anne(1964) **Tous les métiers féminins**, Paris : Ed paris union générale

17. Mounir, Hakima(2013). **Etre ici et là-bas, le pouvoir des femmes dans les familles maghrébines**, Paris : Press Universitaires de Rennes.

18.Ramzi Abadir, Soumia (1986). **La femme arabe au Maghreb et au Machrek**, Alger : ENAL, 1986

19. Peeters, Joes (1997). **les Adolescents difficiles et leur parents**, traduit du néerlandais par Marie josé de Ghellinck, De boeck et Belin, Paris.

20.Gadant, Monique (1991) " Le corps dominé des femmes, réflexions sur la valeur de la virginité", in l'homme et la société, revue internationale de recherche et de synthèse en sciences sociales.